٤١- بَابُ وُجُوب التَّوكُّلِ عَلَى الله وَحْدَهُ، وأنَّ الأَخْذَ بِالأسْبَابِ لا يُنَافِيهِ

٢٢٤-عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ» متفق عليه(١).

٢٢٥- وعَن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عنه قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والترْمِذِيّ وابن مَاجَة(٢).

٢٢٦- وعن جَعفر بْن عَمرو بْن أُمية عن أبيه قَالَ: قَالَ رجلٌ للنبي ﷺ: أرسلُ ناقَتي وأتوكلُ؟، قَالَ: «اعقِلها وتوكَلْ» أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان والحَاكِمُ(٣).

٢٢٧-وعن أنس رَضِيَ الله عَنْهُ أن النَّبِيّ ﷺ: «دَخَلَ مكةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وعلى رأسِهِ الْمِغْفَرُ» متفق عليه(٤).

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧) (٦٧).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٠٥) و (٣٧٠) والترْمِذِيّ (٢٣٤٤)، وابن مَاجَة (٤١٦٤).

(٣) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (٧٣١)، والْحَاكِم (٣/ ٦٢٣). وله شاهدٌ من حَدِيث أنس عند الترْمِذِيّ (٢٥١٧).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٨٤٦)، (٣٠٤٤) و(٤٢٨٦) و(٥٨٠٨)، ومسلم (١٣٥٧).

٤٢- بَابُ وُجُوب طَاعَةِ الله تَعَالَى وَأَنَّهُ لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيةِ الْخَالِقِ

٢٢٨-عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً واستعمل عليها رَجُلاً مِنْ الأنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِن النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتْ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**». متفق عليه[١].

٢٢٩- وعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ على المَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ**» متفق عليه[٢].

٢٣٠- وعَن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ من عنقك»، فطرحته فانتهيت إليه وهو يقرأ سُورَةَ بَرَاءَة، فقرأ هذه

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٣٤٠) و(٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠) (٤٠).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩).

الآية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ حتى فرغ منها فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أَلَيْسَ يُحرّمُونَ مَا أحلَّ الله فَتُحَرِّمُونَهُ، ويُحلّونَ مَا حَرَّمَ الله فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قلتُ: بَلَى قَالَ: «فتلك عِبادتهم». أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ والطبراني واللفظ له[١].

٢٣١-وعن عبد الله مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ، وَيَعْمَلُونَ بِالْبِدْعَةِ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، «إِنْ أَدْرَكْتُهُمْ كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: «تَسْأَلُنِي يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ كَيْفَ تَفْعَلُ؟ لا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ» أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة.[٢]

٢٣٢- وعن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِن الْقُرْآن، قَالَ: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلا تَأْكُلَ وَلا تَشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ الله وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، فأنا أُمُّكَ، وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا، قَالَ: مَكَثَتْ ثَلاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنْ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (٣٠٩٥)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢١٨).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٢٨٦٥).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٤٨)، وقد وردت الآية فيه على غير الرواية: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾.

٤٣- بَابُ وُجُوبِ اتِّباعِ الرَّسُولِ ﷺ وَطَاعَتِهِ وَتَقْدِيم قَوْلِهِ

٢٣٣-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ[١].

٢٣٤-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، ومَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي» متفق عليه[٢].

٢٣٥-وعَن الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ أَلا لا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الأَهْلِيِّ، وَلا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنْ السَّبُعِ، وَلا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ إلا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ» أَخْرَجَهُ أحمد وأبو دَاوُد[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٧٢٨٠).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩٥٧) و(٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

(٣) أَخْرَجَهُ أحمد (١٧١٧٤)، وأبو دَاوُد (٤٦٠٤).

٢٣٦- وعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَال: «**لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لا نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ الله اتَّبَعْنَاه**» أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد والتِرْمِذِيّ وابن ماجة[١].

٢٣٧-وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَغَضِبَ فَقَالَ: «**أَمُتَهَوِّكُونَ[٢] فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلا أَنْ يَتَّبِعَنِي**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد ضعيف[٣].

٢٣٨- وعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ «**والذي نفسُ محمدٍ بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بي أحدٌ مِنْ هَذِهِ الأمَّةِ يَهُودِيٌّ ولا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ بِهِ، إلا كانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّار**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.[٤]

---

(١) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٤٦٠٥)، والتِرْمِذِيّ (٢٦٦٣)، وابنُ مَاجَةَ (١٣) والْحَاكِم (١/ ١٠٨).

(٢) التهوك التهور، وهو الوقوع في الأمر بغير روية.

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥١٥٦)، وابن أبي شيبة (٩/ ٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٠)، والبزار (١٢٤)، والبَيْهَقِيّ في شعب الإيمان (١٧٧) والبغوي في شرح السنة (١٢٦)، وإسناده ضعيف لضعف مجالد بْن سعيد.

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٣).

٤٤- بَابُ وُجُوب الاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَنَّهُ طَرِيقُ الْهُدَى وَالنَّجَاةِ مِنَ الضَّلالِ

٢٣٩-عن زيد بْن أرقم رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «كِتَابُ الله هُوَ حَبْلُ الله مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَلالَةِ»، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.(١)

٢٤٠-وعن أبي شُرَيح الخُزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خرجَ علينا رَسُول الله ﷺ، فقال: «**أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَن لا إلهَ إلا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ الله**»؟ قالوا: نعم، قال: «**فإن هذا القرآن سَببٌ، طرفُه بيد الله، وطرفُه بأيديكُمْ، فتمسّكوا به، فإنَّكُمْ لَنْ تَضلّوا، ولَنْ تَهْلَكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا**» أَخْرَجَهُ ابنُ حِبان وابنُ أبي شَيبة(٢).

٢٤١-وعن أبي هُريرة رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنِّي قَدْ تركتُ شَيئينِ لَنْ تَضلوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ الله وسُنَّتي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حتَّى يَردا عليَّ الحَوض**»، أَخْرَجَهُ الْحَاكِم(٣). والبَيْهَقِيّ ولفظه:

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠٨) (٣٧).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (١٢٢) وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨١). وأَخْرَجَهُ من حَدِيث جُبير بْن مُطعم البَّزار (١٢٠)، والطبراني في الكبير (١٥٣٩)، وفي الصغير (٢/ ٩٨).

(٣) أَخْرَجَهُ الْحَاكِم (١/ ٩٤).

«لَنْ تَضلوا بَعْدهما ما أخذتم بهما أو عَمِلتم بهما»[١].

٢٤٢-وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُول الله ﷺ: «تركتُ فيكُمْ ما لَنْ تَضلوا بعدَه إنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كتابَ اللهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٢].

٢٤٣-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ أن النَّبِيّ ﷺ قال: «القرآن مُشفَّعٌ ومَاحلٌ[٣] مُصدَّقٌ، مَن جَعله إمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلى النَّارِ» أَخْرَجَهُ ابن حِبان[٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ في السنن (١٠/ ١١٤).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٢١٨) في حَدِيث جابر الطويل في حجة النَّبِيّ ﷺ.

(٣) ما حلٌ : أي خصمٌ مُجادل.

(٤) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (١٢٤)، والبزار (١٢٢).

٤٥ بَابُ حُجِّيَّة خَبَرِ الآحَادِ في الفُرُوعِ والاعْتِقَادِ

٢٤٤-عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ الله عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «**ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**» متفق عليه(١).

٢٤٥- وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ «أن رسولَ الله ﷺ بعثَ بكتابٍ إلى كِسرى، فأمره أن يَدفعه إلى عظيمِ البحرين يَدفعه عظيمُ البَحرينِ إلى كِسْرَى، فلَمَّا قَرَأَهُ كِسرى مزَّقَهَ» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ(٢).

٢٤٦- وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أن النَّبِيّ ﷺ قَالَ لأهْلِ نَجْرَانَ: «**لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ**» فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. متفق عليه(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٣٩٥)، و(١٤٥٨) و(٢٤٤٨) و(٧٣٧٢)، ومسلم (١٩) (٢٩).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٩٣٩).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣٧٤٥) و(٤٣٨١) و(٧٢٥٤) ومسلم (٢٤٢٠).

٢٤٧- وعن سَلَمَةَ بْن الأكْوَعِ رَضِـيَ الله عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: «**أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ -أَوْ فِي النَّاسِ- يَـوْمَ عَاشُـورَاءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُم**»متفق عليه[١].

٢٤٨- وعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنه قَالَ: بَيْنَما النَّاسُ بِقُبَـاءٍ فِي صَلاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَـاءَهُمْ آتٍ فَقَـالَ: إِنَّ النَّبـيَّ ﷺ قَـدْ أُنْـزِلَ عَلَيْـهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُـمْ إِلَى الشامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. متفق عليه[٢].

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٠٠٧) و(٧٢٦٥) ومسلم (١١٣٥).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٧٢٥١)، ومسلم (٥٢٦).

obeikandl.com

٤٦- بَابُ تَحْرِيمِ الْعَمَلِ بِالرَّأْيِ وَتَقْلِيدِ الْجَهَلَةِ فِي تَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَتِهِ

٢٤٩-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ -يَعْنِي عَرَفَةَ- فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلاً قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[١].

٢٥٠-وعن عَبْد الله بْن عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُما قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الله لا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ». متفق عليه وهذا لفظ البُخارِيّ[٢].

٢٥١-وعن عَوف بْن مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَفترقُ أُمَتِي عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَعْظَمُهَا فِتْنَةً على أُمَّتِي قَومٌ يَقِيسُونَ الأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فيُحلّونَ الحرامَ، ويُحرِّمون الحلالَ» أَخْرَجَهُ الحاكم[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٤٥٥).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (١٠٠) و(٧٣٠٧)، ومسلم (٢٦٧٣) (١٣) (١٤).

(٣) أَخْرَجَهُ الْحَاكِم (٣/ ٥٤٧)، والخطيب في تاريخه (١٣/ ٣٠٧)، وفي الفقيه والمتفقّه (١/ ١٨٠).

٤٧-بَابُ ذَمِّ الْبِدَعِ والنَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ السُّبُلِ

٢٥٢- عن جابرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله وَخَيْرَ الهدْى هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ».(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، والنسَائِيّ، وزاد: «وَكُلَّ ضَلالةٍ في النَّارِ»(٢).

٢٥٣-وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» متفق عليه(٣). وفي لفظٍ لمُسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(٤).

٢٥٤- وعن أم سلمةَ رَضِيَ الله عَنْها قالت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ فَإِيَّايَ لا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦٧).

(٢) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (١٥٧٨).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) (١٧).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧١٨) (١٨).

فَيُذَبُّ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ فَأَقُولُ فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: سُحْقًا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٥٥-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ وَلا صَرْفٌ» أَخْرَجَهُ مسلم(٢).

٢٥٦-وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى الله ثَلاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ(٣).

٢٥٧-وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ الله» ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ ـ قَالَ يَزِيدُ ـ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَ ﴿وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والنسائِيّ

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٩٥).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٧١) وهو عند البُخارِيّ (٣١٧٢) ومسلم (١٣٧٠) من حَدِيث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٦٨٨٢).

والْحَاكِم وصَحَّحَهُ[١].

٢٥٨- وعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «ضَرَبَ الله مَثَلاً صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ وَعَلَى الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلا تَتَعوَّجوا وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فوق الصِّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ والصراطُ الإسلامُ، والسوران:حدود الله، والأبواب المفتحة محارمُ الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتابُ الله، والداعي فوق الصراط واعظُ الله في قلبِ كل مسلم.» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والترْمِذِيّ وصَحَّحَهُ[٢].

٢٥٩-وعن مُعاوية بْن أبي سُفْيَان رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ فما يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلا مَفْصِلٌ إِلا دَخَلَهُ، وَاللهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ محمد، لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَى أَنْ لا يَقُومَ بِهِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وأبو داود[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤١٤٢)، والنسَائِيّ في «الكبرى» (١١٧٤)، والْحَاكِم (٢/ ٣١٨).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٧٦٣٤)، والترْمِذِيّ (٢٨٥٩).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٩٣٧)، وأبو دَاوُد (٤٥٩٧).

٢٦٠- وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنَ عَمِلَ بِهَا وَلا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٦١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِن الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(٢).

٢٦٢- وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا». متفق عليه(٣). قَالَ سُفْيَانُ: لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ.

٢٦٣-وعَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا أَسْمَاءَ إِنَّا قَدْ أَجْمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: رَفْعُ الأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْقَصَصُ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠١٧).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٨٠٤).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٣٣٣٥) و(٦٨٦٧) و(٧٣٢١) ومسلم(١٦٧٧).

بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمَا أَمْثَلُ بِدْعَتِكُمْ عِنْدِي، وَلَسْتُ مُجِيبَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلا رُفِعَ مِثْلُهَا مِنْ السُّنَّةِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بإسنادٍ ضعيف[١] وجوَّدَ ابنُ حجر إسناده[٢].

٢٦٤- وعن أنس بْن مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنَّ الله حَجَبَ التوبةَ عَنْ كُلِّ صَاحبِ بدعةٍ حتى يَدَع بِدْعَتَهُ». أَخْرَجَهُ ابن أبي عاصم[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٩٧٠)، والبزار (١٣١)، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٧٨)، وإسناده ضعيف لضَعف أبي بكر بن أبي مريم الغساني.

(٢) في فتح الباري ١٣/ ٢٥٣.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢١)، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٧٨٥). والطبراني في الأوسط (٤٢٠٢).

٤٨- بَابُ التَّحْذِير مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ

٢٦٥-عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: تَلا رَسُولُ الله ﷺ هَذِهِ الآيَةَ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ... ﴾، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله فَاحْذَرُوهُمْ» متفق عليه(١).

٢٦٦-وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّال فَلْيَنْأَ مِنْهُ -ثَلاثًا يَقُولُهَا- فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ يَتَّبِعُهُ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ بِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَد وأبو داود(٢).

٢٦٧-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد والترْمِذِيّ(٣).

٢٦٨-وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النَّبِيّ ﷺ قال: «لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلا تَقِي» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وأبو

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٩٨٧٥) و(١٩٩٦٨)، وأبو دَاوُد (٤٣١٩)، والْحَاكِم (٤/ ٥٣١)، وابن أبي شيبة (١٥/ ١٢٩)، والبزار في مسنده (٣٥٩٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨).

دَاوُد والترْمِذِيّ[١].

٢٦٩- وعن أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رَضِيَ الله عَنْهُ أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[٢]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً» متفق عليه[٣].

(١) أخرجه أحمد (١١٣٣٧)، وأبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥).

(٢) يُحذيك: يعطيك.

(٣) أخرجه البخاري (٢١٠١) و(٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

obeikandl.com

٤٩- بَابُ ذِكْرِ جِدَالِ المُشْرِكِ لِلْمُوَحِّدِ وَذَمِّ الجِدَالِ والمِرَاءِ

٢٧٠- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَكْثُرُ فِيهِ القُرّاءُ، وَتَقِلُّ الفُقَهَاءُ، ويُقبضُ الْعُلَمَاءُ، ويَكثرُ الهَرْجُ»، قالوا: ما الهرجُ يا رَسُول الله؟ قَالَ: «الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ يَأتِي بَعْدَ ذَلكَ زمانٌ يَقرأُ القرآنَ رجالٌ لا يُجاوزُ تَرَاقِيهم، ثم يأتي مِنْ بَعْدِ ذلكَ زمانٌ يُجَادلُ المنافقُ الكافرُ المشركُ بالله المؤمنَ بمثلِ ما يقُولُ» أَخْرَجَهُ الْحَاكِم، وصَحَّحَهُ، ووافقه الذَّهَبِيّ[١].

٢٧١-وعن عُقْبَةَ بْن عَامِرٍ رضي الله عنه قال: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ الْقُرْآنَ وَاللَّبَنَ، أَمَّا اللَّبَنُ فَيَبْتَغُونَ الرِّيفَ وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتْرُكُونَ الصَّلَوَاتِ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ، فَيُجَادِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٢].

٢٧٢-وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إلا أُوتُوا الْجَدَلَ»، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ الآيَةَ، أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ وابن مَاجَة[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ الْحَاكِم ٤/ ٤٥٧، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٥٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٦.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٧٤٢١).

(٣) أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (٣٢٥٣) وابن مَاجَة (٤٨).

٢٧٣-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ» أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد(١).

٢٧٤-وعنَ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلام لَيْلَةً فَقَالَ: «أَلا تُصَلِّيَانِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَنْفُسُنَا بِيَدِ الله فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾» متفق عليه(٢).

٢٧٥-وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى الله الأَلَدُّ الْخَصِمُ» متفق عليه(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٤٨٠٠)، والبَيْهَقِيّ (١٠/ ٢٤١).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (١١٢٧) و(٧٣٤٧) و(٧٤٦٥) ومسلم (٧٧٥).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٢٤٥٧)، ومُسْلِم (٢٦٦٨)، والأَلَدُّ هو: الشديد الخصومة.

٥٠- بَابُ النَّهْيِ عَنْ الْغُلُوِّ في دِينِ الله وَذَمِّ التَّنَطُّعِ

٢٧٦-عن عبد الله بْن مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول ﷺ: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**». قالها ثلاثا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

٢٧٧-وعن أنس بْن مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ الله عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارِ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ**» أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد(٢).

٢٧٨-وعَن عبد الله بن عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ: «**هَلُمَّ الْقُطْ لِي فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: نَعَمْ بِأَمْثَالِ هَؤُلاء وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والنسَائِيّ وابن مَاجَة(٣).

٢٧٩-وعَنْ أَنَس بْن مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: «**مَا هَذَا الْحَبْلُ؟**» قَالُوا: هَذَا

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٧٠).

(٢) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٤٩٠٩).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٥١)، والنسَائِيّ (٣٠٥٧)، وابن مَاجَة (٣٠٢٩).

حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ» متفق عليه(١).

٢٨٠-وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ الْحَوْلاءَ بِنْتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى مَرَّتْ بِهَا وَعِنْدَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ: هَذِهِ الْحَوْلاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا لا تَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَنَامُ اللَّيْلَ! خُذُوا مِنْ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَوَالله لا يَسْأَمُ الله حَتَّى تَسْأَمُوا» متفق عليه واللفظ لمسلم.(٢).

٢٨١- وعنها رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنْ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ الله لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى الله مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ» متفق عليه(٣).

٢٨٢-وعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وابنُ خُزَيمة والحاكم(٤).

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (١١٥٠)، ومُسْلِم (٧٨٤).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (١٩٧٠)، ومُسْلِم (٧٨٥).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥٨٦١)، ومُسْلِم (٧٨٢).

(٤)أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٢٩٦٣)، وابن خزيمة (١١٧٩)، والْحَاكِم (١/ ٣١٤).

٢٨٣- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُول اللهﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» متفق عليه، واللفظُ لمُسلم(١).

٢٨٤- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِالله أَنَا» أَخْرَجَهُ البُخارِيّ(٢).

٢٨٥- و عن عَبْد الله بْن عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُما، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَلا تَفْعَلْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا صُمْ، وَأَفْطِرْ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ بِي قُوَّةً قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلام صُمْ يَوْمًا

(١)أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٥٠٦٣)، ومُسْلِمٌ(١٤٠١).
(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٠).

وَأَفْطِرْ يَوْمًا» متفق عليه[١].

٢٨٦- وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: «**رَدَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ[٢]، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لاخْتَصَيْنَا**» متفق عليه[٣].

٢٨٧- وعَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: دَخَلَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ـ أَحْسِبُ اسْمَهَا خولة بنت حكيم ـ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَاذَّةُ الْهَيْئَةِ فَسَأَلَتْهَا مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ: زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ عَائِشَةَ ذَلِكَ لَهُ فَلَقِيَ رَسُولُ الله ﷺ عُثْمَانَ فَقَالَ: «**يَا عُثْمَانُ إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا أَفَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟ فَوَالله إِنِّي أَخْشَاكُمْ لله وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ**» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاري (١٩٧٨) ومُسْلِمٌ (١١٥٩) (١٩٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥٠٧٣) و(٥٠٧٤)، ومُسْلِم (١٤٠٢).

(٣) التبتل: هو الانقطاع عن النساء وترك الجماع.

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٥٨٩٣).

٥١- بَابُ تَعْظِيمِ شَأْنِ النِّيَّاتِ وَالإِرَادَاتِ

٢٨٨- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**» متفق عليه[(١)].

٢٨٩- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**» أَخْرَجَهُ ابن ماجة [(٢)].

٢٩٠- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَبَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: «**الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ**» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: «**نَعَمْ فِيهِمْ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى يَبْعَثُهُمْ اللهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**» متفق عليه واللفظ لمسلم[(٣)].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (١) و(٥٤) و(٢٥٢٩) و(٣٨٩٨) و(٥٠٧٠) و(٦٦٨٩)، ومُسْلِم (١٩٠٧).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٤٢٢٩).

(٣) أَخْرَجَهُ البخاري (٢١١٨) ومُسْلِمٌ (٢٨٨٤).

٢٩١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

٢٩٢- وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ الله عَنْهُ، عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ» أَخْرَجَهُ النسَائِيّ وابن ماجة[٢].

٢٩٣- وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ الله الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٣].

٢٩٤- وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، قَالَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ الله هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ» متفق عليه[٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٦٤) (٣٤).

(٢) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (١٧٨٧) وابن ماجة (١٣٤٤).

(٣) أَخْرَجَهُ مسلم (١٩٠٩).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٣١) و (٦٨٧٥) و (٧٠٨٣)، ومُسْلِم (٢٨٨٨).

٥٢- بَابُ فَضْلِ إِخْلاصِ الْعَمَلِ لله تَعَالَى

٢٩٥- عن زيد بْن ثابت رَضِيَ الله عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قَالَ في حجة الوَداع: «نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاثٌ لا يُغَل عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ، إِخْلاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، والترْمِذِيّ، وابن حبان[١].

٢٩٦- وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ الله هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ» أَخْرَجَهُ النسَائِيّ[٢].

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢١٥٩٠)، والترْمِذِيّ (٢٦٥٦)، وابن حِبَّان (٦٧). وله شاهد من حَدِيث جبير بْن مطعم عند الدَّارَمِيّ (١/ ٧٤ - ٧٥)، وابن مَاجَة (٢٣١)، وأحمد (١٦٧٣٨). وآخر من حَدِيث عبد الله بْن مَسْعُود عند أحمد (٤١٥٧)، وثالث من حَدِيث أنس بْن مَالِك عند أحمد (١٣٣٥٠)، وابن مَاجَة (٢٣٦)، ورابع من حَدِيث أبى الدرداء عند الدارمي (٢٣٠)، وخامس من حَدِيث النعمان ابن بشير عند الْحَاكِم (١/ ٨٨).

(٢) أَخْرَجَهُ النسَائِيّ (٣١٧٨).

٥٣- بَابُ التَّرْهِيبِ مِنَ الرِّيَاءِ وبَيان أَنَّهُ شِرْكٌ

٢٩٧- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ، يقول الله عز وجل، إذا جُزي الناس بأعمالهم: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» رَوَاهُ أحمد والبَيْهَقِيّ[١].

٢٩٨-وعن جُنْدب بْن عبد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي الله بِهِ» متفق عليه[٢].

٢٩٩- وعن عَبْد الله بْن عُمَرْ رَضِيَ الله عَنْهما، أنه سَمِعْ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ الله بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَصَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٣].

٣٠٠-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٣٦٣٠)، و (٢٣٦٣١)، والبَيْهَقِيّ (٢/ ٢٩٠ - ٢٩١).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٦٤٩٩)، ومُسْلِم (٢٩٨٧).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦٥٠٩) و (٦٨٣٩).

اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ؛ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

٣٠١- وعن ابن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهما، قَالَ: قَالَ رجلٌ: يا رَسُول الله، إني أقفُ الوقفَ أُرِيدُ وَجهَ الله، وأريدُ أن يُرى موطني، فلم يَرد عليه رَسُول الله حتى نزلت ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحا ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أَخْرَجَهُ الْحَاكِم وصححه، ووافقه الذهبي[٢].

٣٠٢- وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ، وَالرِّفْعَةِ وَالدِّينِ، وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٠٥).

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِم (٢/ ١١١).

الأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَـهُ فِـي الآخِـرَةِ نَصِيبٌ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ والْحَاكِم وصححه[١].

٣٠٣-وعن مُعَاوِيَةَ بْن أَبِي سُفْيَانَ رَضِـيَ الله عَنْـهُ، قَـالَ: سَـمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَـابَ أَسْـفَلُهُ طَـابَ أَعْلاهُ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلاهُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وابن مَاجَة[٢].

(١) أَخْرَجَهُ أحمد(٢١٢٢٠) و(٢١٢٢٢) و (٢١٢٢٣) و(٢١٢٢٤)، والْحَاكِم (٤/ ٣١٨).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٨٥٣) وابـن مَاجَـة (٤١٩٩)، والطـبراني فـي الكبـير (١٩/ ٨٦٦).

٥٤- بَابُ ذَمِّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَل وَالْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ

٣٠٤-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رِجَالاً مِنْ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْغَزْو تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُول الله ﷺ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ ﴿لا تحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ﴾» متفق عليه [١].

٣٠٥- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يا رَسُولَ الله، أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كَلابِسِ ثَوبَيْ زُورٍ**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٢]، وهو عند البُخارِيّ من حَدِيث أسماء [٣].

٣٠٦- وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ، عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول ﷺ: «**إنّ الله يُبغِضُ كلَّ جَعْظَرِيٍّ جوَّاظٍ**[٤]». أَخْرَجَهُ ابن حبان [٥].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٤٥٦٧) ومُسْلِمٌ (٢٧٧٧).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢١٩).

(٤) الجَعظري: الفَظ الغليظ المتكبر، والجَوّاظ: الجَموع المنوع.

(٥) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (٧٢)، والبَيْهَقِيّ (١٠/ ١٩٤).

٥٥- بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي السِّرِ

٣٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلان تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفق عليه(١).

٣٠٨- وعن أبي ذَر رَضِيَ الله عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ، وَثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمْ الله عز وجل، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ الله فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إلا الله وَالَّذِي أَعْطَاهُ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ الله لَهُ، وَالثَّلاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمْ اللَّه: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ،

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٦٦٠) و (١٤٢٣) و(٦٤٧٩)و (٦٨٠٦)، ومُسْلِم (١٠٣١).

وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ» أخرجه أحمد والترْمِذِيّ والنسَائِيّ وابن حبان [١].

٣٠٩- وعن صُهَيب بْن النُّعْمَانِ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**فضلُ صلاةِ الرجلِ في بَيتِه على صلاتِه حيثُ يَراه الناس، كفضلِ الفَريضةِ على التَّطَوُّعِ**». أَخْرَجَهُ الطبراني [٢].

(١) أَخْرَجَهُ أحمد (٢١٣٥٥)، والترْمِذِيّ (٢٥٦٨) والنسَائِيّ (٣/ ٢٠٧-٢٠٨) وابن حِبَّان (٣٣٥٠) و (٤٧٧١)،

(٢) أَخْرَجَهُ الطبراني في الكبير (٧٣٢٢).

obeikandl.com

٥٦- بَابُ لا أَجْرَ إِلا عَنْ حِسْبَةٍ

٣١٠- عن أنسِ بْن مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «لا عَمَلَ لِمَنْ لا نِيَّةَ لَهُ، وَلا أَجْرَ لِمَنْ لا حِسبَةَ لَهُ» أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ وله شواهد[١].

٣١١-وعن خبّابٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: هاجَرنا مع رَسُول الله ﷺ نَبتغي وجهَ الله، ووجبَ أجرُنا عَلَى اللهِ، فمنا مَنْ مَضى لم يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا. أَخْرَجَهُ البُخارِيّ[٢].

٣١٢-وعن عُثمان بْن عَفان رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَنى مَسْجِدًا لله تَعالى يَبتغي بِهِ وَجْهَ اللهِ، بَنَى الله لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ». متفق عليه[٣].

٣١٣-وعن سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً : تبتغي به وجهَ الله إلا ازدَدْتَ بِه

---

(١) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيّ (١/ ٤١).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٤٠٤٧).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٤٥٠)، ومُسْلِم (٥٣٣).

درجةً ورفعةً» متفق عليه [١].

٣١٤- وعن عَبْد الله بْن عَمْرو رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلا أَدْخَلَهُ الله بِهَا الْجَنَّةَ»**. أَخْرَجَهُ البُخارِيّ. [٢]

٣١٥-وعَنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ زَمَنَ الشِّتَاء وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ فَأَخَذَ بِغُصْنَيْنِ مِنْ شَجَرَةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ ذَلِكَ الْوَرَقُ يَتَهَافَتُ، قَالَ: فَقَالَ: **«يَا أَبَا ذَرٍّ»**، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: **«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ الله فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَهَافَتُ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»** أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣].

٣١٦- وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله إِيمَانًا بِالله وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** أَخْرَجَهُ البُخارِيّ [٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٥٦)، ومُسْلِم (١٦٢٨).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٦٣١).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢١٥٥٦).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخارِيّ (٢٨٥٣).

٥٧- بَابُ ذَمِّ الْعُجْبِ بِالْعِبَادَةِ والْحَثِّ عَلَى التَّوَقِي عَلَى الْعَمَلِ وأنَّ الْجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ بِعَمَلِهِ

٣١٧-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلا أَنَا إِلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي الله بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا، وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِن الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا». متفق عليه، واللفظ للبُخَارِيّ[١].

٣١٨-وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ نَبي الله ﷺ قَالَ -وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ-: «إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمْ النَّاسُ، وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وأبو يعلى[٢].

٣١٩-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ تَكُونُوا تُذْنِبُونَ لخَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، الْعُجْب». أَخْرَجَهُ البَزّار[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٦٤٦٣)، ومُسْلِم (٢٨١٦).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٢٩٧٢)، وأبو يَعلى (٤٠٦٦).

(٣) أَخْرَجَهُ البزار في كشف الأستار (٣٦٣٣)، والعقيلي (١٧١)، والبَيْهَقِيّ في=

٣٢٠-وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قالت: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ هُمْ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيَسْرِقُونَ قَالَ: «لا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ» أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (١).

٣٢١-وعن حُمْرَانَ مولى عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: «أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِطَهُورٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تَغْتَرُّوا» متفق عليه واللفظ للبُخَارِيّ (٢).

٣٢٢- وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣).

=الشُّعَب (٥/ ٤٥٣)، وجَوَّدَ الألباني إِسْنَاده في السلسلة الصحيحة (١٥٨).

(١) أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيّ (٣١٧٥).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥٩٥٣) ومسلم.

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦١٩).

قَالَ الزُّهْرِيُّ: ذَلِكَ لِئَلا يَتَّكِلَ رَجُلٌ وَلا يَيْأَسَ رجلٌ.

٣٢٣-وعنه رَضِيَ الله عَنْهُ أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ[١] إِذْ خَسَفَ الله بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» متفق عليه[٢].

(١) الجُمَّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥٧٨٩)، ومُسْلِم (٢٠٨٨) (٤٩) و(٥٠).

obeikandl.com

٥٨- بَابُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمُخْلِصِ مِنَ النَّاسِ عَاجِلِ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ

٣٢٤- عن أَبي ذر رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قيلَ لرسول الله ﷺ: أرأيتَ الرجل يَعملُ العملَ من الخير، ويَحمده الناس عليه. قَالَ: «**تلكَ عَاجِلُ بُشْرَى المؤْمِنِ**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٢٥-وعن ابن عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: قالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلأَ الله أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهْوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهْوَ يَسْمَعُ**» أَخْرَجَهُ ابن ماجة(٢).

٣٢٦-وعَنْ كُلْثُومٍ الْخُزَاعِيِّ، رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ أَنِّي قَدْ أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ أَنِّي قَدْ أَسَأْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا قَالَ جِيرَانُكَ: قَدْ أَحْسَنْتَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا قَالُوا: إِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ فَقَدْ أَسَأْتَ**» أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٤٢٠).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن ماجة (٤٢٢٤).

(٣) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٤٢٢٢).

٥٩- بَابُ وُجُوب حُسْنِ الظَّنِّ بِالله تَعَالَى

٣٢٧-عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ الله تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» متفق عليه(١).

٣٢٨- وعن واثلةَ بْن الأَسقع رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سمعتُ رَسُول الله ﷺ يقول: قالَ الله تبارك وتعالى: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ» أَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّان(٢).

٣٢٩- وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُ عن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله جَلَّ وَعَلا يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ» أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (٣).

٣٣٠-وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: نظرتُ إلى أقدامِ المشركينَ على رؤوسنا ونحنُ في الغار، فقُلْتُ: يا رسولَ الله،

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٧٤٠٥)، ومُسْلِم (٢٦٧٥).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (٦٣٣) (٦٤١).

(٣) أَخْرَجَهُ ابن حِبَّان (٨١١) (٨٩١٢).

لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا» متفق عليه[١].

٣٣١- وعن أبي سعيد الخُدري رَضِيَ الله عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ للأعرابي الذي سأله عن الهجرة: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا» متفق عليه[٢].

٣٣٢- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلانِ فَيُعْرَضَانِ عَلَى اللهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُما فَيَقُولُ: يا رَبِّ ما كَانَ هَذَا رَجَائِي، قال: وما كان رجاؤك، قَالَ: كَانَ رَجَائِي إِذ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لا تُعِيدَنِي فِيهَا،فَيَرْحَمَهُ اللهُ فَيُدخِلَهُ الجَنَّةَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وابن حِبَّان واللفظ له[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٣٦٥٣)، ومُسْلِم (٢٣٨١).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (١٤٥٢) و(٣٩٢٣) و (٦١٦٥) ومُسْلِم (١٨٦٥).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٢)، وابن حِبَّان (٦٣٢).

٦٠- بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ الإِشْرَاكِ فِي الصَّلاةِ وَالْمُرَاءَاةِ بِتَزْيِينِهَا

٣٣٣-عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٣٤-وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قُلْنَا بَلَى فَقَالَ:« الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» أَخْرَجَهُ ابن ماجة(٢).

٣٣٥-وَعَنْ مَحْمُودِ بْن لَبِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: خرجَ النَّبِيّ ﷺ، فقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إياكُمْ وشِركَ السَّرائرِ»، قالوا: يا رسولَ الله، وما شركُ السَّرائر؟ قَالَ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فيُصَلي، فيُزيّن صَلاتـه جَاهِدًا لما

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٧١).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن مَاجَة (٤٢٠٤).

يَرى من نظرِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ شِركُ السَّرائِرِ» أَخْرَجَهُ ابنُ خُزَيمة[١].

٣٣٦-وعَنْ أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» متفق عليه، واللفظ للبُخَارِيّ[٢]. ولمسلم: «وَلا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إلا جَعَلَ الله ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ»[٣].

٣٣٧- وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَتَى المَسْجِدَ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ». أَخْرَجَهُ أبو داود[٤].

٣٣٨-وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نَقْرَةِ الْغُرَابِ، وَافْتِرَاشِ السَّبُعِ، وَأَنْ يُوَطِّنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُوَطِّنُ الْبَعِيرُ». أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد، والنسَائِيّ، وابْنُ مَاجَةَ.[٥]

---

(١) أَخْرَجَهُ ابن خزيمة (٩٣٧)، والبَيْهَقِيّ (٢/ ٢٩١).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٤٩١٩)، (٧٤٣٩).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٣).

(٤) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٤٧٢).

(٥) أَخْرَجَهُ أبو دَاوُد (٨٦٢)، والنسَائِيّ في الكبرى(٦٨٩٦)، وابْنُ مَاجَة (١٤٢٩)، وأحمد (١٥٥٣٢)، وابن حِبَّان (٢٢٧٧)، وابن أبي شيبة (٢/ ٩١)، وخزيمة (٦٦٢) و (١٣١٩)، والدارَمِيّ (١/ ٣٠٣).

٣٣٩- وعن عبد الله بْن عُمرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لا تَحرَّوا بصلاتِكُم طلوعَ الشمس ولا غُروبها، فإنها تَطلعُ بِقَرنَيْ شَيْطَانٍ**» متفق عليه[١]، ولمسلم «**وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ**».

٣٤٠- وعَن الْعَلاء بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِك فِي دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ الظُّهْرِ، وَدَارُهُ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ، فلمَّا دَخَلْنَا عليه قَالَ: أَصَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ؟ فقُلْنَا لَهُ: إنما انْصَرَفْنَا الساعةَ مِنَ الظُّهْرِ قَالَ: فَصَلُّوا الْعَصْرَ، فقمنا فَصلينا، فلما انصرفنا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**تِلْكَ صَلاةُ الْمُنَافِقِ يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرها أَرْبَعًا لا يَذْكُرُ الله فِيهَا إلا قَلِيلاً**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[٢].

٣٤١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ**» متفق عليه واللفظ للبُخَارِيِّ[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٥٨٢)، ومُسْلِم (٨٢٨)، (٢٩٠).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٢٢).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ (٦٤٤) ومسلم (٦٥١)، والعَرْقُ: العظم يكون عليه القليل من اللحم، والمرماة: ما بين ظلفي الشاة.